دور الأمراء العسكريين الألبتكينيين فى قيام الدولة الغزنوية (351- 366 هـ /961- 977م)

فتح الله عبدالباقى إبراهيم الصفتى (*)

الملخص

يُعد سبكتكين المؤسس الحقيقى للدولة الغزنوية التى توطدت أركانها فى عهده، ولكنه قد سبقته جهود فى تأسيس اللبنات الأولى وفى وضع حجر الأساس لهذه الدولة، ونعنى بهم هؤلاء الأتراك من بنى جلدته الذين علا شأنهم فى البلاط السامانى، وكانت لهم اليد الطولى فى ضعف نفوذ السامانيين وتأسيس الكيان الغزنوى، وهم الأمراء العسكريين الألبتكينين (351- 366 هـ /961- 977م)، وكانت فترة حكمهم لغزنة والتى امتدت ما يقرب من خمسة عشر عاماً، تعد مرحلة تمهيدية للدولة الغزنوية، ومن ثم كانت أحداث عصرهم ضمن تاريخ الدولة السامانية.

وتهدف دراسة هذه الفترة التاريخية، بسبب مالها من أهمية، حيث تعد من الفترات التى شهدت نمو قوة الأتراك داخل الدولة السامانية، والذين استطاعوا بعد فترة قصيرة الانشقاق عنهم، ومهدوا الطريق لقيام الدولة الغزنوية. ولقد تسلح الباحث بعدة مناهج من أبرزها المنهج التاريخى التقليدى القائم على سرد الأحداث والوقائع، كما اعتمد على المنهج المقارن القائم على مقارنة بعض الأحداث بمثلتها، وكذلك المنهج التحليلى القائم على تفكيك الحادثة التاريخية، وذلك من أجل التوصل إلى صحة الوقائع التاريخية.

* الحصول على درجة الدكتوراه – جامعة عين شمس – كلية الأداب– قسم التاريخ

The Role of the Military Alolpetkinyin Princes in Establishing the State of Ghaznavids (351-366 AH / 961-977 AD)

Fathallah Ibrahim Abdul Baki El Safty

Abstract

The Saboktagin the real founder of the state Ghaznawi which strengthened corners in his reign, but preceded by efforts in the establishment of the first building blocks and in laying the foundation for this country, and we mean to them those Turks who built his countrymen who topped their business in the tile-Samani, and have had the upper hand in weakening the influence of the Samanids and the establishment of Ghaznavi entity, they are princes military Aibteginah (351-366 AH / 961-977 AD), and the period of their rule of Ghazni, which spanned nearly fifteen years, is the preliminary stage of the state Ghaznawi, and then the events of their time within the history of the state Samani.

شهدت منطقة المشرق الإسلامى خلال النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى ظهور قوة إسلامية استطاعت خلال فترة قصيرة من الزمان أن تغير مجرى الأحداث السياسية المشرقية، وتشهد معها تلك البقعة حقبة تاريخية جديدة وصفحة مشرقة من صفحات التاريخ الإسلامي، تلك هى الدولة الغزنوية (366- 582 هـ/ 977- 1186م) [1] والتي قامت على يد القائد التركى سبكتكين (366 -387 هـ/ 977 - 997م) [2].

ومن يطّلع على تاريخ الدولة الغزنوية، يتجلى أمامه أحداث التاريخ السياسي والحضاري منذ قيامها حتى سقوطها، أى ما يقرب من قرنين من الزمان، فى حين نجد سطور قليلة فى إشارة إلى دور من سبقهم فى التمهيد للقيام بدولتهم، ومن هذا المنطلق سوف نلقى مزيداً من الضوء فى هذا البحث **على تلك الفترة المتعلقة بجهود الأمراء العسكريين الألبتكينيين فى قيام الدولة الغزنوية** (351- 366 هـ /961- 977م) التى امتدت ما يقرب من خمسة عشر عاماً.

ينسب الغزنويون إلى غزنة[3]، أو غزنى[4] والأصح فى اسمها غزنين، والنسب إليها غزنوى، وهو الاسم المتداول عند المؤرخين، ويعربونها "جزنة "[5]، ويقال لمجموع بلادها زابلستان[6] ، وتلقب بأم قرى كابل أو كابول[7] – عاصمة أفغانستان الحالية –[8] ، وقد شهدت تلك المدينة البدايات الأولى لنشأة الدولة الغزنوية[9].

وبدأ ظهور الدولة الغزنوية على مسرح الأحداث السياسية فى الفترة التى بدأ فيها الضعف والوهن يدب فى أوصال الدولة السامانية [10]، نتيجة استعانة السامانيين بالمماليك الأتراك[11] المجلوبين من بلاد ما وراء النهر[12]، فى إدارة شئونهم العسكرية والمدنية[13]، وعلى هذا الأساس أصبح الأتراك بعد ازدياد نفوذهم فى الدولة السامانية مصدرًا للقلاقل والاضطرابات، ولم يستطع السامانيون درأ هذا الخطر قبل أن يستفحل، وهو ما مهد الطريق للقضاء على دولتهم، حيث تطلع هؤلاء الأتراك إلى الاستقلال بالولايات التى تمتعوا بالسيادة عليها[14] ومن هؤلاء القائد ألبتكين[15].

ـ ألبتكين (351 ـ 352 هـ/ 961 ـ 963م)

ألبتكين مملوك ترك[16]، ولد سنة 267هـ / 881 م، وفد من تركستان فى عهد الأمير أحمد بن إسماعيل السامانى (295- 301هـ / 907- 914م)، وبيع إليه مملوكًا، ثم تدرج فى حرسه الخاص[17]، ووصل إلى درجة الإمارة فى عهد الأمير نصر بن أحمد (301-331هـ /914- 943 م) الذى أعتقه، وأسند إليه قيادة بعض القوات السامانية، ونال منصب حاجب الحجاب[18] فى عهد الأمير نوح السامانى (331 ـ 343 هـ / 943 ـ 945م) [19]، فارتفع شأنه وازداد نفوذه بهذا المنصب فى الدولة السامانية [20].

استطاع ألبتكين الإمساك بزمام الأمور فى عهد الأمير عبد الملك بن نوح السامانى، حيث قربه الأمير، وأنزله منه منزلة الحاجب والمشير، فنجح فى كسب ثقته ونيل حظوته[21]، وأصبح الرجل الأول ببلاطه، حتى كاد يظهر بمظهر الحاكم الحقيقى للبلاد، واشترك فى قتل بكر بن مالك والى خراسان فى رمضان عام 345هـ / ديسمبر 956م[22].

وبفضل نفوذه نجح فى إقناع الأمير عبدالملك السامانى بخلع وزيره يوسف بن إسحاق، وتعيين أبى على محمد البلعمى محله[23]، فلا عجب أن يلتزم أبوعلى بأوامره، ويحرص على تنفيذ تعليماته وإتمام توجيهاته، فكان لا يُصدر أمرًا إلا بعلمه، ولا يرى رأيًا إلا بمشورته[24].

ولم يدم حال الصفاء طويلاً لألبتكين، فقد بدأ الأمير عبدالملك يستشعر خطره، ويتوجس من أمره خيفة، فعمل على التخلص من نفوذ كبير الحجاب فى قصره، وأخذ يتحين الفرصة تلو الأخرى لإبعاده عن بخارى[25] قلب الدولة السامانية[26]، فأنعم عليه بولاية بلخ[27].

وكان ألبتكين قد تولى قبل ذلك ولاية هراة [28]، ولكنه رفض هذا المنصب الجديد، متعللاً بأنه لا يصح به أن يصبح عاملاً بعد أن كان حاجب الحجاب[29]، فعينه عبدالملك قائدًا للجيش السامانى فى خراسان، وذلك فى ذى الحجة لسنة (349هـ/ يناير - فبراير 961م) [30]، إلا أن ألبتكين لم يكد يهنأ بهذا المنصب حتى فوجىء بوفاة الأمير عبدالملك فى شوال 350هـ / نوفمبر 961م، وقد خلفه ابنه منصور فى ولاية الحكم السامانى (350-366هـ/ 961 -977م)[31].

وهنا ينبغى التنبيه على أن العلاقة بين ألبتكين والأمير السامانى الجديد لم تكن على مايرام، فقبل مبايعة منصور بالولاية، حاول ألبتكين توجيه دفة الإمارة لمصلحته وتولية أحد أبناء عبدالملك الآخرين بدلا من منصور، وقد اتضح هذا الأمر من خلال الرسائل المتبادلة بين ألبتكين والوزير أبى على البلعمى، حينما كان يستشيره بشأن ولاية العرش بعد وفاة عبدالملك ــ غير أن محاولته باءت بالفشل، فقد أجمع أفراد الأسرة السامانية بمؤازرة قادة الحرس- على وجوب تولية منصور الحكم[32].

ومن ناحية أخرى، فإن بعض المؤرخين[33] قد ذكروا رواية الاختلاف بين ألبتكين ومنصور بصورة مغايرة، على أساس أن الأمراء هم الذين أرسلوا رسولا إلى ألبتكين ــ الذى كان أكبرهم سنًا وأصوبهم رأيا ــ للتشاور معه والانتفاع برأيه، في من يصلح لولاية الحكم ؟ هل الأمير منصور أو عمه ؟ فكان رد ألبتكين بأن منصورًا لم يزل حديث العهد، لم تحنكه التجارب، ولم تصقله الشدائد، أما عمه فأهل لهذا الأمر- وقبل وصول الرد إلى الأمراء، كانوا قد اجلسوا منصورًا على كرسى الملك- وبهذا الموقف غضب منصور من ألبتكين، وصار بينهما ما صار من القلق والترصد .

على أن هذه الرواية يمكن الشك فى صحتها، ذلك لأن الفترة الأخيرة من حكم السامانيين اتسمت بزيادة نفوذ كبار رجال الدولة ــ وبخاصة قادة الحرس ــ

وتدخلهم فى تسيير أمور البلاط، ولهذا نرى أنهم لو كانوا على علاقة طيبة بألبتكين، لسارعوا إلى تنفيذ نصيحته، ولقاموا بعزل منصور وتولية عمه[34]، أو أخيه حسب الرواية الأولى، علمًا بأنهم قادرون على ذلك . كما أنه ليس من مصلحتهم أن يتولى الحكم أمير قوى يحد من سلطانهم، بل من الأولى لهم أن يساندوا أميرًا يتحكمون من خلاله فى شئون الحكم[35].

وهذا كله يدعونا إلى القطع بوجود أجواء من التوتر بين ألبتكين وقادة البلاط السامانى فى بخارى، تلك الأجواء تقف حجرة عثرة أمام هؤلاء الأمراء، بحيث تمنعهم من استشارته فى مثل هذا الأمر الخطير .

ومما يدعم الرواية الأولى القائلة بأن أباعلى محمدًا البلعمى هو الذى استشار ألبتكين فى أمر ولاية العرش، أن ألبتكين كان صاحب الفضل فى توليه الوزارة، إضافة إلى الثقة المتبادلة بينهما، وقربه من ألبتكين، واتفاقه معه فى إتجاهاته السياسية[36]، بل كونهما يمثلان معًا جناحًا من الأجنحة التى تشكل السياسة الداخلية فى البلاط السامانى، وليس أدل على ذلك من سعى ألبتكين إلى تولية البلعمى وزيرًا لدى الأمير عبدالملك وعلى كل حال فإن الأحداث تشير إلى أن البلعمى نفسه قد أخذ جانب الحكومة الجديدة، حيث ظلّ بمنصب الوزارة حتى وفاته [37].

وعموما فقد اغتنم أعداء ألبتكين الفرصة، ونجحوا فى الوشاية به لدى الأمير منصور السامانى، وكثيرًا ما حاول ألبتكين مصانعته بالتحف والهدايا ورسائل الود، لكن دون جدوى[38]. ولم تلبث أن تلاحقت الأحداث فقد آتت جهود الواشين أُكلها، وخشى منصور السامانى من تمرد ألبتكين، فاستدعاه للبلاط فى بخارى، بحجة إصلاح ما قد فسد بينهما[39].

وكأن التاريخ يكرر نفسه بين ألبتكين وأمراء البيت السامانى فقد سبق للأمير عبدالملك والد الأمير منصور أن اتخذ الموقف عينه من ألبتكين، وذلك عندما توجس من أمره خيفة، فعمل على إبعاده بتوليه إمارة بلخ .

ولكن شتان ما بين حيلة الأب وابنه فمنصور– هنا – يريد التخلص ألبته من عقدة ألبتكين ــ إلا أن الأخبار قد تواترت إلى علم ألبتكين فى الطريق؛ بأن دعوة الأمير منصور له ظاهرها الرحمة، وباطنها العذاب، فعقد العزم على عدم التوجه إليه، وأعلن التمرد والعصيان[40].

ويذكر أن ألبتكين كان بحوزته أملاك واسعة ــ عند انشقاقه عن السامانيين ــ تقدر بخمسمائة من قرى خراسان وبلاد ما وراء النهر، وله فى كل مدينة قصر وبستان وخان وحمام، حتى إنه كان فى استطاعته تجهيز مائة ألف فارس إذ أراد، إلا أنه تركها رغبة منه، ليتجنب مقاتلة ولى نعمته الأمير منصور السامانى، وآثر الاتجاه غربا صوب بلاد الهند[41].

لم يقف الأمير منصور مكتوف الأيدى، فسارع بعزل ألبتكين عن إمارة خراسان، وأسندها إلى أبى الحسن السيمجورى[42]، وكلفه بمحاربة ألبتكين ومنعه من عبور نهر جيحون[43]، ثم عمد إلى مراسلة القادة والجند فى معسكر ألبتكين؛

ليوعز إليهم بمروقه وتمرده على السلطة، ويدعوهم إلى إعلان الولاء والطاعة للبيت السامانى[44]. وهو يهدف بذلك إلى إضعاف مركز ألبتكين، بتأليب رجاله عليه، ووصولاً إلى القضاء عليه فى نهاية المطاف .

على أن ألبتكين بدهائه وحسن تخلصه ــ عندما أيقن بالخطر، أشعل النار فى معسكر السامانيين الموجود فى خراسان، فأحرقه، ثم أخذ يخاطب خواص غلمانه ــ وقد قدر عددهم بسبعمائة غلام[45] ــ يدعوهم للتوجه إلى بلخ، قائلا لهم:" انظروا، فأمامكم طعن السيوف، والسجن والمصادرة، ومن خلفكم القتل والأسر والسيف، ومن الصواب أن نذهب إلى بلخ ". فوقع كلامه من نفوسهم موقعًا حسنًا[46]، ووافقوه على ما ارتآه، فساروا معه، بينما انحاز إليه آخرون من جنود السامانيين[47].

فما كان من الأمير منصور السامانى، إلا أن أرسل جيشا قوامه اثنا عشر ألفًا، تحت قيادة أحد كبار قواده، ويدعى الأشعث بن محمد– من كبار قادة الجيش السامانى؛ لإخضاع ألبتكين والقضاء على تمرده، فتقاتلوا بالقرب من بلخ، وذلك فى منتصف شهر ربيع الأول سنة351 هـ / الرابع من إبريل سنة 962م[48]، ونجح ألبتكين فى إلحاق هزيمة ساحقة بالجيش السامانى، ووقع عدد كبير منهم فى الأسر، فأحسن معاملتهم، ثم أطلق سراحهم، بعد أن أبلغهم أنه لن يعود إلى بخارى، لأنه سيكون فى خدمة سيده الأمير منصور، ولكن من بعيد[49].

ثم رحل ألبتكين قاصدًا بلاد الهند، تاركًا كل ما يملك فى خراسان وبلاد ما وراء النهر، وذلك ليتجنب الخوض فى صراع مع السامانيين، وليقضى بقية حياته مجاهدًا ينشر الإسلام فى ربوع الهند، ومن ثم يمكنه تكوين إمارة له بعيدًا عن حكم السامانيين[50].

وقد بدأ البتكين بالاستيلاء على غزنة، نظرًا لموقعها الممتاز المسيطر على المسالك المؤدية إلى بلاد الهند، وساعده على ذلك ضعف حاميتها المرابطة فيها ، فانتزعها من يد حاكمها المحلى، ويدعى أباعلى لويك[51]، متذرعًا بأنه منع ألبتكين وجيشه العبور من أراضيه[52].

ولم يلبث ألبتكين أن أرسى فى غزنة قواعد إمارة جديدة، وبعد أن استتب له أمرها، أخذ يوسع نطاق ممتلكاته، فاستولى على باميان[53] وكابول وزابلستان وبعض الحصون والقلاع . وفى أثر ذلك بدا له أن يتخذ من غزنة عاصمة لإمارته الوليدة . ومنذ ذلك الحين بدأت هذه المدينة تشهد فترة من الازدهار فى ظل الأوضاع السياسية الجديدة[54].

وعلى الجانب الآخر، لم ييأس منصور السامانى من إخضاع ألبتكين، فأرسل إليه حملة أخرى، بقيادة الأشعث بن محمد، فكان أن حقق ألبتكين انتصارًا قويًا أخر على الجيش السامانى[55]، وهو ما حدا بالأمير منصور إلى مصالحته، على أن تكون له نيسابور مقابل خراج سنوى، مقداره خمسون ألف دينار. على أن القدر كان له رأى آخر، فلم يكد ألبتكين يجنى ثمار انتصاراته، وينعم بالاستقرار فى غزنة، حتى عاجلته المنية فى العشرين من شعبان سنة352هـ /

الرابع عشر من سبتمبر 963م[56].

ـ أبو إسحاق إبراهيم (352 ـ 354 هـ/ 963 ـ 965م) .

خلف أبو اسحاق إبراهيم أباه ألبتكين فى حكم غزنة وعلى الرغم من توليه قيادة الجيش السامانى فى خراسان من قبل[57]، فقد كانت تنقصه الكفاءة وتعوزه الحنكة اللازمة للسيطرة على مقاليد الحكم فى غزنة، كما اتصف باهتزاز الشخصية وضعف الهيبة العسكرية فى مواجهة أعدائه[58] فانتهز أهل غزنة ضعف سياسة أبى إسحاق فى إدارة شئون البلاد، فثاروا عليه، وأرسلوا فى استقدام حاكمهم الأسبق أبى على لويك .

وقد تمكن أبوعلى لويك من بسط سيطرته على المدينة، بعد أن ألحق هزيمة قوية بأبى إسحاق، فرّ على أثرها الأخير إلى بخارى، مستنجدًا بالأمير منصور السامانى، لكى يعينه بالمدد لاسترداد إمارته السليبة[59].

ووافق منصور السامانى على إمداده بكل ما يحتاجه من جند وعتاد، على شرط أن يحكم غزنة باسم السامانيين، وأن يذكرهم فى الخطبة، وأن يسك عملتها باسمهم، فقبل أبو إسحاق راغمًا كل ما أملاه عليه الأمير السامانى، ونجح فى استرداد غزنة[60]، وعمل على تنفيذ كل ما تعهد به، لكن لم تطل فترة حكمه، ووفاه الأجل فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة 354 هـ / الثامن من أغسطس سنة 965 م[61].

ـ بلكاتكين (354 ـ 364 هـ/965 ـ 972 م) .

بعد وفاة أبى اسحاق، اجتمع أمراء غزنة لتنصيب أمير لهم، فاتفقوا على بلكاتكين الذى خدم فى البلاط السامانى مدة طويلة، وكان من المقربين إلى ألبتكين، بل إنه سبق له أن أسند إليه قيادة جيش غزنة، فقد كان محل عنايته وموضع رعايته[62].

وفى عهد بلكاتكين استقرت أحوال غزنة، بفضل اهتمامه بشئونها، وأبرز أعماله نقش اسمه بجانب اسم السامانيين على العملة، وذلك فى سنة (359هـ / 969م) وتوفى بلكاتكين أثناء حصاره لقلعة كرديز[63] فى سنة 364هـ/ 974م[64].

ـ بيرى أو بيرتكين (364 ـ 366 هـ/ 972 ـ 976 م) .

وبعد وفاة بلكاتكين، تولى بيرى الحكم فى غزنة، وهو أحد غلمان ألبتكين، ويبدو أن عقدة السامانيين قد لازمته هو الآخر، فقد أقدم على الاعتراف بالطاعة لهم، ونظرًا لعدم اهتمامه بشئون البلاد وانصرافه إلى حياة اللهو والترف، ازدادت شكوى الرعية منه، بسبب ما آلت إليه أحوالهم من تدهور واضمحلال[65].

ونتيجة لذلك، تنكر أهل غزنة لحاكمهم الجديد، فطلبوا من أبى على لويك الرجوع إليهم، وبهذا يتضح لنا مدى حب أهل غزنة لحاكمهم السابق وتعلقهم به، وذلك لحسن سيرته فيهم وقيامه على شئونهم خير قيام[66].

ونزل أبوعلى لويك على رغبة أهل غزنة، وعقد العزم على العودة إليهم، فأبرم تحالفًا مع ابن ملك كابل، وهجموا على غزنة، وكادت المدينة تسقط فى أيديهم، لولا براعة القائد سبكتكين[67] الذى أعاد تجميع الجيش تحت قيادته، ونجح فى صد المعتدين والانتصار عليهم . وبعد الانتهاء منهم ، اجتمع الأمراء للتشاور بشأن عزل بيرى والنظر فى الشخص الذى يمكنه قيادة الجيش ويهتم بأمور الرعية، فلم يروا أفضل من سبكتكين لتولى كرسى الإمارة، لما عرفوه عنه من التعقل والدين والمروءه وحب الخير[68].

نشأة سبكتكين:

وجدير بنا فى هذا المقام أن نتعرف على نشأة ذلك الأمير منذ مولده حتى اعتلائه كرسى الملك فى غزنة، أى فى الفترة التى قضاها فى خدمة ألبتكين وخلفاءه، لما قام به من دور حيوى وبناء فى إرساء قواعد الدولة الغزنوية .

ولد سبكتكين بن جوق فى عام 331هـ/993م، وكان والده أميرًا لإحدى القبائل فى تركستان، وحدث أن أسر سبكتكين فى إحدى الحروب بين قبيلته وقبيلة مجاوره، فى حين لم يكن يتجاوز الثانية عشرة من عمره، وظلّ أسيرًا فى تلك القبيلة أربع سنوات[69]، حتى بيع مملوكًا لتاجر يدعى نصر حاجى مع مجموعة من المماليك[70].

وعمد نصر حاجى إلى ترك سبكتكين فى مدينة نخشب[71] زهاء ثلاث سنوات، كى يتقن فنون القتال ودروب الفروسية مع رفاقه، فلم يلبث أن أثبت مهارةً وحذقًا، وهو ما حدا بمالكه إلى جعله أتابكا عليهم[72]، وعلى الرغم من محنة الرق التى حلت بسبكتكين، فقد لاح فى الأفق أنه سينال حظًا وفيرًا فى حياته الجديدة، لما يتمتع به من مهارة وذكاء وقوة بنيان وأخلاق حميدة جذبت إليه الأنظار منذ البداية، فكان يدعى سبكتكين الطويل، ويحكى من شدته وجلده وقوة تحمله أنه أثناء تجوله فى بلاد السامانيين من أجل بيعه نفقت تحته ثلاثة من خيل سيده، ليضطر نصر حاجى إلى إجباره على استكمال باقى ترحاله سيرًا على الأقدام .

وقد بيع سبكتكين إلى ألبتكين[73] – حاجب الحجاب فى بخارى، بجانب ذلك تميز بسداد الرأى ورجاحة العقل، حيث يقول عنه ابن الأثير[74]:" فعرفه أرباب تلك الدولة بالعقل، ورجاحة الرأى والصرامة ". وسرعان ما اجتذبت أخلاق المملوك الشاب اهتمام سيده ألبتكين، فنال منه الرعاية والاهتمام، وترقى بأسرع مما جرت عليه العادة[75].

وكان فى عمل لايخلو من دهاء لسبكتكين قد تزوج من بنت ألبتكين التى كانت تلقى كل احترام وتقدير من الأمراء والجند حفاظًا على ذكرى أبيها أميرهم وقائدهم الراحل، فاشتدّ ساعده بعد الزواج وقوى مركزه، وكانت هى خير معين له بين القوم[76]، ليتوج أميرًا لغزنة، بإجماع الآراء فى السابع والعشرين من شعبان لسنة 366هـ/ العشرين من إبريل لسنة 977م ، لتبدأ مرحلة جديدة فى تاريخ غزنة[77].

وهكذا نشأ سبكتكين نشأةً حافلة بأمور عظام وخطوب جسام، أسهمت فى شحذ همته وصقل مواهبه وإثراء تجاربه، ليكون حقيقًا ــ أنئذ ــ بالمنصب الذى وكل إليه ــ على أن سبكتكين ــ وإن راوده ذلك الحلم كثيرًا ــ فإنه لم يستبق الأحداث، ولم يكن فى عجلة من أمره، بل ظل يعمل فى جد وجلد وأناة، محافظًا على عهده ووفائه، وإخلاصه لسادته وأمرائه، حتى سعى إليه ذلك المنصب الجديد سعيًا .

وأصبح سبكتكين أميرًا مختارًا لغزنة، ليجد نفسه مسئولاً عن تركة ثقيلة ومنهكة، جراء الضعف والتخبط الذى عانى منه خلفاء ألبتكين فى الحكم، فقد رأى حياله أوضاعًا داخلية مضطربة، يسودها القلق والتوتر، ولابد من التصدى لها فى سرعة وحزم، كما أنه قد أبصر أوضاعًا خارجية غاية فى الخطورة، وينبغى عليه الاستعداد لها .

أهم النتائج التى خلصت إليها الدراسة:-

- كان لازدياد نفوذ الأتراك فى الدولة السامانية وسيطرتهم على مقاليد الأمور دون الأمراء، أدت إلى تدهور الأوضاع السياسية، وتشجيع الحركات الاستقلالية فى أطراف البلاد.
- كانت الطائفة الألبتكينية لا تمثل أسرة حاكمة بالرغم من استقلالهم الضمنى؛ فقد ظلوا محتفظين بنوع من الارتباط بالدولة السامانية، وكانوا يقرون بالسيادة والتبعية لها.
- كان حكم الطائفة الألبتكينية لغزنة تعد مرحلة تمهيدية للدولة الغزنوية، ومن ثم أدرج المؤرخون أحداث عصرهم ضمن تاريخ الدولة السامانية.
- مهدت حكم الطائفة الألبتكينية لغزنة الساحة أمام الفتوحات الغزنوية لبلاد الهند والتى كان لها أثر كبير فى بداية تعاقب الدول الإسلامية فى حكم هذه البلاد.

هوامش البحث:

(1) الغزنويون: يرجع أصل هذه الأسرة لألبتكين، أحد قواد السامانيين الذى استطاع أن ينفصل عن جسد الدولة السامانية سنة 351هـ ، ويؤسس دويلة شبه مستقلة فى غزنة، وخلفه أبنه أبوإسحاق ، ثم آلت لكبير قواده بلكاتكين، ثم إلى قائد آخر يدعى بيرى، ثم خلفهم سبكتكين أحد مماليك ألبتكين، ويعد سبكتكين هو المؤسس الحقيقى للدولة الغزنوية؛ لأن الملك صار من بعده فى ذريته ـ وعددهم تسعة عشر حاكمًا ـ حتى سقوطه فى يد الغوريين فى سنة (582هـ/ 1186م)، ولمزيد من التفاصيل حول أسماء الحكام الغزنويين وفترة حكمهم، أنظر، العتبى (ت428هـ/ 1036م) أبوالنصر محمد بن عبد الجبار العتبى: تاريخ اليمنى، 2ج، شرح: أحمد بن على الحنفى المنينى، القاهرة 1286 م ، ج1، ص 56، 57؛ الكرديزى (ت440هـ/ 1048م) أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود: زين الأخبار، ج1، ترجمة: عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة 1982 م، ص 257، 258 البيهقى (ت 470هـ/ 1077م) أبو الفضل محمد بن حسين البيهقى: تاريخ مسعودى المعروف " بتاريخ البيهقى "، ترجمة: يحيى الخشاب، صادق نشأت،مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة 1956،ص 100، 101. ص 216 - 218؛؛ وأيضًا، بوزورث (كليفورد): الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامي، 2ج، ترجمة: حسين على اللبودى، مراجعة: سلبمان إبراهيم العسكرى، الطبعة الثانية، مؤسسة الشراع العربى، القاهرة 1995م،ج2 ص 250؛ بول (لين): تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، 2ج، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، القاهرة. ب.ت،ج2 ص 587.

(2) سُبكتكين: هو سبكتكين بن جوق بن قرابجكم بن بن مارسيجان بن فيروز بن يزدجرد، وأن فيروز بن يزدجرد بن شهريار الفارسى هو أخر ملوك الفرس قبل الإسلام، وكانت أسرته بالتركستان فى عهد عثمان بن عفان، ولم يمض جيلان حتى تتركت ـ أى أصبحت تركية ـ ولكن بتوالى الأنساب مرة أخرى حتى وصل سبكتكين الإمارة والحكم مرة أخرى، وهذا القول مرفوض؛ لأنه غالبا ما يدعى الموالى الذين يصلون إلى درجة الإمارة لأنفسهم بعراقة النسب، أو يعطيه له مؤرخ معاصر له من أجل العطايا، فى حين يرجع بعض المؤرخين أصل سبكتكين إلى الترك الوثنيين، وأنه دخل الأسلام عندما وقع فى أسر قبيلة تعتنق الإسلام، أو أنه اعتنق الإسلام أثناء وجوده فى نخشب أثناء تدريبه وإعداده للبيع مثل باقى الغلمان . ولقب "قرابجكم " ذو مقطعين، الأول: " قرا " ويعنى الأسود "، أما الثانى: "بجكم " فيعنى "الزعيم أو الشجاع "، فيعنى اللقب "الزعيم الأسود "، انظر، العتبى:المصدر السابق، ج1، ص 56، 57؛ البيهقى:المصدر السابق، ص 100، 101. ص 216 - 218؛ فرشته (محمد قاسم): تاريخ فرشته، مجلدين،نشر ماجور، بومباى 1831 م، جلد 1، ص 18.

(3) غزنة: ولاية واسعة فى أطراف خراسان تقع بينها وبين الهند، وبلغت هذه المدينة أوج ازدهارها فى أيام الغزنويين، وبخاصة فى عهد السلطان محمود الغزنوى (388- 421هـ / 998 - 1030 م)، فكانت مثل المنارة فى وسط آسيا، ولكن من المؤسف حقا أنه لم يكن للمؤرخين وصف

وافٍ لغزنة فى هذه الفترة المزدهرة .انظر، الاصطخرى (ت فى القرن الرابع الهجرى) أبى إسحاق إبراهيم بن محمد: المسالك والممالك، تحقيق: السيد أحمد جابر عبدالعال الحسينى، مراجعة: محمد شفيق غربال، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومى، القاهرة 1949 م. ، ص 156، 157؛ الثعالبى (ت 429هـ/1038م) أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى: لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الإبيارى، حسنى كامل الصيرفى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1960م، ص 207- 209 .

(4) السمعانى (ت 562هـ / 1505م) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى المروزى: الأنساب، الجزء الرابع، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودى، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت 1988م، ص291 .

(5) ياقوت (ت626هـ/ 1276م) شهاب الدين أبو عبدالله الحموى: معجم البلدان فى معرفة المدن والقرى والخراب والعمار والسهل والوعر فى كل مكان، أربعة أجزاء، تحقيق: فريد عبد العزيزالجندى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م ، ص134 .

(6) زابلستان: أو زابل إقليم كبير واسع يقع جنوبى بلخ وطخارستان، وقصبته غزنة .انظر، ياقوت: نفسه، ص 140.

(7) كابول أو كابل: هى مدينة أبعد شمالا من غزنة، على حدود باميان، ولها قلعة موصوفة بالتحصين، وكان يجلب منها النوق البخاتى، وهى أحسن أنواع الإبل. انظر، القزوينى (ت682 هـ/ 1183) زكريا بن محمد:أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت. د. ت.، ص 243 .

(8) خليلى الله خليلى: هرات،تاريخها وآثارها، ج1، مطبعة العارف بغداد 1974م، ص26.

(9) عباس إقبال اشتيانى: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة وتعليق: محمد علاء الدين منصور، مراجعة: السباعى محمد السباعى، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، 1990م ، ص169.

(10) تنسب الدولة السامانية إلى رجل يقال له "سامان "، وكان هذا الرجل أحد أشراف مدينة بلخ، ويعتقد أن هذه الأسرة تنحدر من سلالة الساسانيين ملوك الفرس القدماء، وقد اعتنق سامان الإسلام فى العصر الأموى، وأنجب سامان أربعة بنين هم: نوح وأحمد ويحي وإلياس. والتحقوا بخدمة الخليفة المأمون العباسى فى خراسان، و أخلصوا له الخدمة، فما كان من الخليفة إلا أن كافأهم، ووالاهم على مدن خراسان، جميع أنحاء بلاد ما وراء النهر سنة (261هـ/ 874م) ، فكانت هذه بداية الدولة السامانية التى اتخذ حكامها من بخارى حاضرة لهم. ولما تولى إسماعيل بن أحمد (279- 295هـ/ 892- 907م) قام بواجبات الدفاع عن كيانه السياسى، وخاصة ضد غارات الأتراك الوثنيين فى تركستان، وقاد الحملة تلو الأخرى؛ لإخضاعهم ولنشر الإسلام بينهم. لما توفى الأمير إسماعيل، أخذت الدولة السامانية تضعف، فقد انقسم البيت السامانى على نفسه طمعًا فى السيادة والحكم، وتدخل كبار رجال الدولة فى السلطة طمعاً فى تحقيق مصالح شخصية، وازدادت شوكة الأتراك، و تفاقم خطرهم وتمكنوا فى النهاية من القضاء على السامانيين بعد حكم دام ما يقرب من مائة وخمسة وأربعين عاما باقتسام ما تبقى من ملكهم بين الغزنويين والقره خانيين فى سنة 389هـ/999م . لمزيد من التفاصيل انظر، النرشخى (327هـ / 948 م) أبو بكرمحمد بن جعفر النرشخى: تاريخ بخارى، ترجمة وتعليق: أمين عبدالمجيد بدوى، نصر الطرازى، دار المعارف، القاهرة 1965 م، ص 99- 131.؛ البيهقى: المصدر السابق، صفحات متفرقة .ونظر أيضاً أحمد على محبى: سامانيان، كابل 1334 هـ ش، ص 5- 78.

(11) المماليك الأتراك: لما قامت الدول الفارسية المستقلة فى المشرق استعان حكامها بالمماليك الأتراك فى دولتهم، إما للخدمة فى القصر، أو حرس خاص بهم، أو ضمن للجيش لتقويته، أما

الدولـة السـامانية، فقد ازدادت فـى جلـب المماليـك الأتـراك منـذ بـدايتها بشـكل ملحـوظ بالتبـاين عـن ميثلتهـا مـن الـدول الأخـرى؛ فاسـتخدموهم بكثـرة داخـل دولـتهم، ثـم لـم يلبـث هـؤلاء الغلمـان أن استطاعوا أن ينفذوا تدريجًا إلى الرتب العليا فى الجيش، وفى الإدارة المدنية؛ وبذلك هيأ السامانيون لغلمانهم ـ كما هيأ العباسيون من قبل ـ المناصب القيادية والأموال التى ساعدت فى تقويض بنيان دولتهم. لمزيد من التفاصيل انظر ابن حوقل (376هـ/ 979م) أبو القاسم بن حوقل النصيبى:صورة الأرض، جزءان، الطبعة الثانية، مطبعة بريل، ليدن 1938م، ص 243؛ ؛ نظام الملك (ت 485هـ /1092م) أبوالحسن على الطوسى: سياست نامه، ترجمة وتعليق:السيد محمد العزاوى، دار الرائد العربى، القاهرة 1975م، ص 140، 140، 141؛ وأيضاً عبد النعيم محمد حسنين: إيران فى ظل الإسلام،الطبعة الأولى، دار الإتحاد العربى للطباعة، القاهرة 1970 م، ص11؛عصام الدين الفقى: تـاريخ الإسـلام وحضـارته، ص 213؛ بارتولـد: تركسـتان مـن الفتح العربـى إلـى الغـزو المغـولى، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، دار التراث العربى، الكويت 1982م، ص 356 ـ 369 ؛ نعمة على مرسى: الجيش الصفارى، مجلة كلية الدراسات العربية، المجلد الأول، جامعة المنيا، 1996م، ص 313؛

Bosworth: The Armies of The saffraids , Bulletin of The School of Oriental and African Studies, UNIVERSITY OF London xxxl .London 1968,p.546.

(12) بلاد ما وراء النهر: هى البلاد التى تقع خلف نهر جيحون، وهو اسم جغرافى يطلق على المنطقة الواقعة بين نهرى جيحون وسيحون، ويقع نهر جيحون فى الشمال، وسيحون فى الجنوب، أما فى الشرق فيحدها حدود الهند، ومن الغرب خراسان وولاية خوارزم، ومن أهم المدن فى هذا الإقليم الصغد وبخارى وسمرقند والجرجانية، وغيرها. لسترنج (كى):بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الراسالة، بيروت .د.ت ، ص 476، 477.

(13) بروكلمان (كارل): تاريخ الشعوب الإسلامية،2ج، ترجمة: نبيه أمين فارس، منير البعلكى، الطبعة الأولى، بيروت 1949 م، ج2، ص 118.

(14) محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية فى المشرق، دار الثقافة العربية، القاهرة 1965م، ص89.

(15) ألبتكين: كلمة مركبة من " ألب " بمعنى البطل، أو القوى، أما "تكين" ويذكر أحيانًا "كين" أو "تين"، فبمعنى المسمة أو الشبيه، ولا يزال يروج على أنه اسم علم بين التركمان، وسوف نجد لفظ تكين يلحق بكثير من الأسماء ذات الأصل التركى، مثل سبكتكين، بلكاتكين، جعفرتكين، سباشى تكين. لمزيد من التفاصيل انظر، ـ فامبيرى (أرمينوس): تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتى، مراجعة وتقديم: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة 1987م.، ص 117 .

(16) نظام الدين أحمد بخشى الهروى: طبقات أكبرى، 3ج، ترجمة: أحمد عبدالقادر الشاذلى (تحت عنوان المسلمون فى الهند من الفتح العربى إلى الإستعمار البريطانى)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج1، ص 23.

(17) لقد أوضح نظام الملك مراحل التدرج فى البلاط السامانى للمملوك التركى منذ شرائه حتى يبلغ أعلى المراتب، ولمزيد من التفاصيل انظر. نظام الملك: المصدر السابق، ص 142،141.

(18) حاجب الحجاب: مصطلح استعمل فى البلاد الإسلامية للدلالة على الشخص المسئول عن حراسة باب الحاكم والدخول عليه، حتى لا يدنو منه إلا الزائرون الذين يجازونه، ولكن سرعان ما

أصبح لقبا يطابق منصبًا فى البلاط ووظيفة تختلف عن طبيعتها الدقيقة اختلافًا كبيرًا، باختلاف الأقطار والعصور، فكثيرًا ما ظهر الحاجب، إما رئيسًا للتشريفات، أو ناظرًا للقصر، أو رئيسا للحرس، أو مصححا للأخطاء، أو رئيسا للحكومة، ويتضح أن سلطان حاحب الحجاب (الحاجب بزرك)، قد تطور عند السامانيين، وأصبح من القوة، بحيث مكنه من أن يطمع فى الاستحواذ على السلطة العليا فى الدولة بعد الأمير الذى كان يستعين به للإشراف على مجلسه وشئونه الخاصة، يستشيره فى جميع أمور الدولة كبيرها وصغيرها، وقد يسند إليه بعض المهام الحربية، وقد بلغ من أهمية هذا المنصب أنه يمكن لشاغله تولى تدبير أمور الدولة فى حالة غياب الحاكم عنها، بل أتاح له منصبه أن يحاول أن يلعب دور صانع الحكام . ولمزيد من التفاصيل انظرا، ـ دائرة المعارف الإسلامية (أصدرت بالألمانية والإنجليزية والفرنسية): ترجمها نخبة من الأساتذة: أحمد الشناوى، إبراهيم زكى خورشيد، عبدالحميد يونس، مراجعة: محمد مهدى علام، القاهرة 1933. ج 11، مادة حاجب.

(19) خليلى الله خليلى: سلطنت غزنويان،مطبعة عمومى، كابول 1963 م، ص 6.

(20) نظام الملك: المصدر السابق ، ص 145.

(21) أحمد على محبى: المرجع السابق، ص 78.

(22) أبو سعيد بكر بن مالك الفرغانى: عينه الأمير نوح السامانى على خراسان فى سنة (343هـ/ 954م)، ولم يبق طويلاً فى منصبه، لمعاملته الحرس باحتقار، وأهمال مطالبهم وهو ما أثار حفيظتهم عليه، فانتهزوا فرصة وصوله إلى دار الإمارة لاستلامه الخلع من الأمير نوح السامانى، فقتله على باب القصر كل من ألبتكين وفتكين الخازن . انظر، بارتولد: المرجع السابق، ص 382،381.

(23) أبوعلى محمد بن محمد البلعمى: تولى الوازرة السامانية خلفًا لأبى منصور بن يوسف بن إسحاق الذى لم يبق فى منصبه سوى ثلاث سنوات 959- 961م ، وظل البلعمى فى الوازرة حتى وفاته سنة 370هـ/974 م، ومن أبرز أعماله نقله" تاربخ الطبرى " إلى اللغة الفارسية، لكنه لم يصل به إلى العصر الذى عاش فيه، لمزيد من التفاصيل انظر، خواندمير (ت942 هـ/ 1535م) غياث الدين بن همام الدين الحسينى : دستور الوزراء، ترجمة وتعليق: حربى أمين سليمان، تقديم: فؤاد عبدالمعطى الصياد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1980م، ص 217؛ وأيضا بارتولد: المرجع السابق، ص381 - 384.

(24) الكرديزى: المصدر السابق، ج1، ص 257، 258.

(25) بخارى: كانت بخارى من المدن العظيمة المشهورة ببلاد ما وراء النهر، فتحها قتيبة بن مسلم الباهلى سنة 89هـ / 708م، واتخذ بها مسجدًا جامعًا، وكان لبخارى دور وبارز فى ظل الإسلام؛ وقد حافظت على تفوقها ونهضتها الحضارية ومكانتها الرفيعة حتى أدركها الغزو المغولى سنة (616هـ/1219م)، فنهبت ودمرت عن أخرها، انظر، الاصطخرى: المصدر السابق، ص 170 - 178؛ أرمينوس: المرجع السابق، ص 21 - 161، لسترنج: المرجع السابق، ص 504 -506.

(26) الكرديزى: المصدر السابق، ج1، ص 257، 258.

(27) بلخ: إحدى المدن الكبرى بخراسان ، وإليها ينسب نهر جيحون، فيقال: نهر بلخ، ولها سبعة أبواب، ويحف بها سور وخندق عميق. القزوينى: المصدر السابق، ص331 - 335

(28) هراة: من أمهات مدن خراسان، وكان عليها حصن وسور له أربعة أبواب، وتعتمد على نهر هراة أو مرغاب الذى ينبع من جبال الغور، ويمر بها عدة أنهار أخرى، وكان مسجدها أعمر

بالناس على دوام الأيام لكثرة حلقات الذكر بداخله. انظر، الثعالبى: المصدر السابق ، 199، 200؛ ياقوت: المصدر السابق، ج5، ص 456.

(29) الكرديزى: المصدر السابق، ج1، ص 257، 258.

(30) بارتولد: المرجع السابق، ص 382.

(31) عباس إقبال: المرجع السابق، ص 170،

(32) الكرديزى: المصدر السابق، ج2، ص 257.

(33) حمدالله المستوفى القزوينى: المصدر السابق (الملحق بتاريخ بخارى للنرشخى)، ص 142، 143؛ نظام الملك: المصدرالسابق، ص 146، 147؛ ميرخوند (ت 903 هـ/ 1498م) محمد بن خاوندشاة المعروف بميرخوند: روضة الصفا، ترجمة: أحمد عبدالقادر الشاذلى، مراجعة: السباعى محمد السباعى، الطبعة الأولى، القاهرة 1988م.، ص 95؛ فرشته: المصدر السابق، ج1، ص 18.

(34) أحمد على محبى: المرجع السابق، ص 78.

(35) الكرديزى: المصدر السابق، ج2، ص 257.

(36) خليلى الله خليلى: سلطنت غزنويان،مطبعة عمومى، كابول 1963 م، ص 6.

(37) الكرديزى: المصدر السابق، ج1، ص 258.

(38) خواندمير: المصدر السابق، ص 217؛ بارتولد: المرجع السابق، ص 382.

(39) ميرخوند: المصدر السابق، ص 945، 96.

(40) الكرديزى: المصدر السابق، ج1، 258، 259.

(41) نظام الملك: المصدر السابق، ص 148.

(42) الأمير أبو الحسن محمد السيمجورى، أحد غلمان الدولة السامانية. انظر السمعانى: المصدر السابق، ج 3، ص 362، 363.

(43) نهر جيحون: أطلق العرب فى العصور الوسطى على نهر " أوكسس - oxus " اسم نهر جيحون، وعلى نهر " جكرزتس - jaxrtes " اسم سيحون، وهما كدجلة والفرات، ومع بداية الغزو المغولى تقريبًا بطل استعمال اسمى جيحون وسيحون، فعرف جيحون باسم نهر " أموية أو مودريا أو آمودايا " - وعرف نهر سيحون باسم نهر "سيبريا "، ويعد نهر جيحون قديمًا الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والتركية، فما كان شماله أى وراءه، من أقاليم قد سماها العرب " ماوراء النهر "، وينبع نهر جيحون من بحيرة فى التبت الصغرى، ومن الفامر (بامر pa mir)، ويصب فى بحيرة خوارزم - بحر آرال حاليًا - وهو صالح للملاحة طوال العام فيما عدا فصل الشتاء الذى تكون الملاحة خطرة أو مستحيلة لجماده بسبب انخفاض درجة الحرارة فيه .انظر، الاصطخرى: المصدر السابق، ص525 - 527؛ القزوينى: المصدر السابق، ص 476، 488؛ لسترنج: المرجع السابق، ص 476 - 488.

(44) الكرديزى: المصدر السابق، ج1، ص 258، 259.

(45) نظام الملك: المصدر السابق، ص 144.

(46) أحمد محبى: المرجع السابق، ص 46.

(47) الكرديزى: المصدر السابق، ج1، ص 259.

(48) الكرديزى: المصدر السابق، ج1، ص 259.

(49) ابن الأثير: (ت 630هـ/1233م) أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى:الكامل فى التاريخ، 10ج، مراجعة وتقديم محمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان 1987 م، ج7 ، ص 276.

(50) نظام الملك، المصدر السابق، ص 147.

(51) أبوعلى لويك، أو أنوك، أو لاويك، ومعناه بالتركية شبل أوضبع، ذئب، كلب . وهو أحد زعماء الكشان التأخرين . انظر، خليلى الله خليلى: سلطنت غزنويان، ص 3؛ عبدالعظيم رضايى: تاريخ ده هزار ساله، 3جلد، طهران 1373، ج3، ص 25.

([52]) Bosworth: - Notes on the Pre – Ghaznavid history of Eastern Afghanistan , pp. 16 .17

(53) باميان: بلده تقع بين بلخ وهراة وغزنة، وذات مدن وقرى، وأكبرها باميان، وتقع على جبل، وليس لها سور، وأرضها ذات خصوبة عالية . انظر، الأصطخرى: المصدر السابق، ص 156.

(54) كاهن (كلود): تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة: بدر الدين القاسم، الطبعة الأولى، دار الحقيقة للطباعة، بيروت 1972م، ص 291.

(55) خواندمير: حبيب السير فى أخبار أفراد البشر، المجلد الثانى ـ الجزء الرابع، بالمقدمة أستاذ بزركوار آقاى جلال الدين همائى، جابخانه حيدر ـ طهران 1373هـ، ج4، ص 371.

(56) لين بول: المرجع السابق،ج2، ص 587.

(57) خليلى الله خليلى: سلطنت غزنويان، ص 3، 4.

(58) عبدالعظيم رضائى: المرجع السابق، جلد3، ص 27.

(59) (59) Bosworth: Notes on the Pre - Ghaznavid history of Eastern Afghanistan, p.17

(60) En c y of Isiam . Art Aib – tegin ,vol v1 p. 421.

(61) ذكرت معظم المصادر التاريخية التى قد اعتمد معظمها على رواية العتبى:المصد السابق، ج1، ص 57، 58 . أن الفترة التى امتدت من سنة352 - 366هـ/ 963 -976م، فى حكم إمارة غزنة حكمها ألبتكين، وبعد وفاته لم يوجد من يخلفه من أهله وأقاربه، فاتفق الأمراء على اختيار غلامه سبكتكين ليتولى شئونهم فى غزنة . لمزيد من التفاصيل، انظر، ابن الأثير: المصدر السابق، ج7، ص 373؛ نظام الملك: المصدر السابق، ص 153؛ ميرخوند: المصدر السابق، ص 129، فى حين ذكر فرشته، المصدر السابق، ص 18، أن ألبتكين تولى حكم غزنة من سنة 351 - 365هـ/961 - 976 م، وعقب وفاته عين الأمير منصور السامانى ابنه أبا إسحاق على إمارة غزنة، وجعل سبكتكين نائبًا له، ولما قضى أبو إسحاق عامين فى الإمارة وتوفى فى سنة 366هـ / 976م، لم يخلفه أحد من أهله، آلت الأمور إلى سبكتكين، ولكن بالرجوع إلى السكة نجد أنه فى سنة 359هـ/970م، سكت النقود باسم بلكاتكين واسم الحاكم السامانى "والى النعة "، والسيد السامانى منصور بن نوح " وعلى كل حال فإن هذه الفترة تمثل صعوبة فى تحديد سنوات حكم كل حاكم على حده، وخاصة أنها كانت فى إطار الأحداث للحكم السامانى . انظر

Elliot::The history of Indi , Edited John Dowson , Second Reprint , Calcutta , 1953, p. 63.

(62) عصام الدين عبدالرءوف الفقى: تاريخ الإسلام فى جنوب غرب آسيا فى العصر التركى، دار الفكر العربى ، القاهرة 1975م، ص 13.

(63) كرديز: هى ولاية بين غزنة والهند . ياقوت: المصدر السابق، ج4، ص 511.
(64) بدر عبدالرحمن: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الإسلامى من أوائل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1989م، ص 156.
(65) خليلى الله خليلى: سلطنت غزنويان، ص 4.
(66) . Bosworth: - Notes on the Pre – Ghaznavid p.17.
(67) Vidya Dhar Mahajan: Muslim Rule in India , Sixth Edition ,New delhi , 1975. p.41.
(68) نظام الملك: المصدر السابق، ص153، 154.
(69) Bosworth**:** The Imperial Policy of the early Ghazhavids , Islamic studies , Journal of the central Institute of Islamic research ,Karachi . P.51.
(70) خليلى الله خليلى: سلطنت غزنويان،مطبعة عمومى، كابول 1963 م، ص 6.
(71) نخشب: هى نفسها مدينة نسف، حيث كان العرب يسمونها نسف، أما الفرس فقد أطلقوا عليها نخشب، وتقع بين سمرقند وجيحون. ياقوت: المصدر السابق،ج4، ص 229.
(72) نظام الملك: المصدر السابق، ص 142،141.
(73) أرمينوس: المرجع السابق، ص 117 .
(74) المصدر السابق: ج7، ص 373.
(75) وكان سبب ترقى سبكتكين أنه حضر ذات يوم بين يدى ألبتكين مع حاجبه وفى عدد من المماليك وصادف وفاة عريف دار، وكان من الضرورى تعيين من يخلفه فى وظيفته، وملحقتها من ميراث حاشية، فوقع اختيار ألبتكين على سبكتكين، ولم يصدق الحاجب ما سمعه؛ لأن الغلام الذى وقع عليه الاختيار لم يكمل عامًا فى الخدمة، وفى العادة المتبعه يخدم الغلام سبع سنوات قبل ولاية أى وظيفة من الوظائف، ولكن ألبتكين لم يرجع فى أعطيته لغلامة سبكتكين ويبدو أن ألبتكين ندم فى نفسه على هذا التسرع ولكنه برر هذا العطاء على أساس أن الغلام ذو أصل عريق النسب . لمزيد من التفاصيل انظر، نظام الملك: المصدر السابق، ص 141 - 143.
(76) فتحى أبو سيف: المصاهرات السياسية فى العصريين الغزنوى والسلجوقى،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1986م، ص 99.
(77) العتبى، المصدر السابق، ج1،ص 58؛ ميرخوند : المصدر السابق، ص130.

قائمة المصادر والمراجع :

- أحمد مختار العبادى : التاريخ الأيوبى والمملوكى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1992.
- ابن الأثير: (ت 630هـ/1233م) أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى:الكامل فى التاريخ، 10ج، مراجعة وتقديم محمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان 1987 م.
- الاصطخرى (ت فى القرن الرابع الهجرى) أبى إسحاق إبراهيم بن محمد: المسالك والممالك، تحقيق: السيد أحمد جابر عبدالعال الحسينى، مراجعة: محمد شفيق غربال، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومى، القاهرة 1949 م.
- بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، دار التراث العربى، الكويت 1982م .
- بدر عبدالرحمن: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الإسلامى من أوائل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1989م .
- بروكلمان (كارل): تاريخ الشعوب الإسلامية،2ج، ترجمة: نبيه أمين فارس، منير البعلكى، الطبعة الأولى، بيروت 1949 م .
- بوزورث (كليفورد): الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامي، 2ج، ترجمة: حسين على اللبودى، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكرى، الطبعة الثانية، مؤسسة الشراع العربى، القاهرة 1995م.
- بول (لين): تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، 2ج، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، القاهرة. ب.ت .
- البيهقى (ت 470هـ/ 1077م) أبو الفضل محمد بن حسين البيهقى: تاريخ مسعودى المعروف " بتاريخ البيهقى "، ترجمة: يحيى الخشاب، صادق نشأت،مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة 1956.
- الثعالبى (ت 429هـ/1038م) أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى: لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الإبيارى، حسنى كامل الصيرفى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1960م .
- ابن حوقل (376هـ/ 979م) أبو القاسم بن حوقل النصيبى:صورة الأرض، جزءان، الطبعة الثانية، مطبعة بريل، ليدن 1938م .
- خليلى الله خليلى: هرات،تاريخها وآثارها، ج1، مطبعة العارف بغداد 1974م .

- خواندمير (ت942 هـ/ 1535م) غياث الدين بن همام الدين الحسينى : دستور الوزراء، ترجمة وتعليق: حربى أمين سليمان، تقديم: فؤاد عبدالمعطى الصياد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1980م.
- خواندمير: حبيب السير فى أخبار أفراد البشر، المجلد الثانى ـ الجزء الرابع، بالمقدمة أستاذ بزركوار آقاى جلال الدين همائى، جابخانه حيدر ـ طهران 1373هـ .
- السمعانى (ت 562هـ / 1505م) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى المروزى: الأنساب، الجزء الرابع، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودى، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت 1988م .
- عباس إقبال اشتيانى: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة وتعليق: محمد علاء الدين منصور، مراجعة: السباعى محمد السباعى، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، 1990م .
- العتبى (ت428هـ/ 1036م) أبوالنصر محمد بن عبد الجبار العتبى: تاريخ اليمنى، 2ج، شرح: أحمد بن على الحنفى المنينى، القاهرة 1286 م .
- عبد النعيم محمد حسنين: إيران فى ظل الإسلام،الطبعة الأولى، دار الإتحاد العربى للطباعة، القاهرة 1970 م .
- عصام الدين عبدالرءوف الفقى: تاريخ الإسلام فى جنوب غرب آسيا فى العصر التركى، دار الفكر العربى ، القاهرة 1975م .
- تاريخ الإسلام وحضارته، دار الفكر العربى، القاهرة، 1996 م .
- فامبيرى (أرمينوس): تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتى، مراجعة وتقديم: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة 1987م .
- كاهن (كلود): تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة: بدر الدين القاسم، الطبعة الأولى، دار الحقيقة للطباعة، بيروت 1972م .
- فتحى أبو سيف: المصاهرات السياسية فى العصريين الغزنوى والسلجوقى،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1986م .
- فرشته (محمد قاسم): تاريخ فرشته، مجلدين،نشر ماجور، بومباى 1831 م .
- القزوينى (ت682 هـ/ 1183) زكريا بن محمد:أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت. د. ت.
- الكرديزى (ت440هـ/ 1048م) أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود: زين الأخبار، ج1، ترجمة عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة 1982م.
- محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية فى المشرق، دار الثقافة العربية، القاهرة 1965م.
- لسترنج (كى):بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الراسالة، بيروت .د. ت .
- ميرخوند ((ت 903 هـ/ 1498م) محمد بن خاوندشاة المعروف بميرخوند: روضة الصفا، ترجمة: أحمد عبدالقادر الشاذلى، مراجعة: السباعى محمد السباعى، الطبعة الأولى، القاهرة 1988م.
- النرشخى (327هـ / 948 م) أبو بكرمحمد بن جعفر النرشخى: تاريخ بخارى، ترجمة وتعليق: أمين عبدالمجيد بدوى، نصر الطرازى، دار المعارف، القاهرة 1965 م.

- نظام الدين أحمد بخشى الهروى: طبقات أكبرى، 3ج، ترجمة: أحمد عبدالقادر الشاذلى (تحت عنوان المسلمون فى الهند من الفتح العربى إلى الإستعمار البريطانى)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- نظام الملك (ت 485هـ /1092م) أبوالحسن على الطوسى: سياست نامه، ترجمة وتعليق:السيد محمد العزاوى، دار الرائد العربى، القاهرة 1975م.
- ياقوت (ت626هـ/ 1276م) شهاب الدين أبو عبدالله الحموى: معجم البلدان فى معرفة المدن والقرى والخراب والعمار والسهل والوعر فى كل مكان، أربعة أجزاء، تحقيق: فريد عبد العزيزالجندى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م .

المراجع الأجنبية والدوريات:

- أحمد على محبى: سامانيان، كابل، 1334 هـ ش.
- خليلى الله خليلى: سلطنت غزنويان،مطبعة عمومى، كابول، 1963م.
- عبدالعظيم رضايى: تاريخ ده هزار ساله، 3جلد، طهران، 1373.

Bosworth:

- The Imperial Policy of the early Ghazhavids, Islamic studies , Journal of the central Institute of Islamic research , Karachi, 1962.

- Notes on the Pre – Ghaznavid history of Eastern Afghanistan .The Islamic Quarterly, IX. Oxford 1965.

-The Armies of The saffràids, Bulletin of The School of Oriental and

- Elliot:

- The history of Indi, Edited John Dowson, Second Reprint, Calcutta , 1953.

-Vidya Dhar Mahajan:

- Muslim Rule in India, Sixth Edition, New delhi , 1975**.**

- **En c y of Isiam**. Art Aib – tegin.

- دائرة المعارف الإسلامية (أصدرت بالألمانية والإنجليزية والفرنسية): ترجمها نخبة من الأساتذة: أحمد الشناوى، إبراهيم زكى خورشيد، عبدالحميد يونس، مراجعة: محمد مهدى علام، القاهرة 1933. ج 11، مادة حاجب.
- نعمة على مرسى: الجيش الصفارى، مجلة كلية الدراسات العربية، المجلد الأول، جامعة المنيا، 1996م .